

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد وهذا لا حجة لهم فيه لأن نوحا عليه السلام تاول وعد □ تعالى أن يخلصه وأهله فظن أن ابنه من أهله على ظاهر القرابة وهذا لو فعله أحد لكان مأجورا ولم يسأل نوح تخليص من أيقن أنه ليس من أهله فتفرع على ذلك نهى عن أن يكون من الجاهلين فتندم عليه السلام من ذلك ونزع وليس ها هنا عمد للمعصية البتة وبا □ تعالى التوفيق .
الكلام في إبراهيم عليه السلام .

قال أبو محمد ذكروا ما روى عن رسول □ A من أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات وأنه قال إذ نظر في النجوم أني سقيم ويقول في الكواكب والشمس والقمر وهذا ربي بقوله في سارة هذه أختي ويقول في الأصنام إذ كسرهما بل فعله كبيرهم هذا وبطلبه إذ طلب رؤية إحياء الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .

قال أبو محمد وهذا كله ليس على ما ظنوه بل هو حجة لنا والحمد □ رب العالمين أما الحديث أنه عليه السلام كذب ثلاث كذبات فليس كل كذب معصية بل منه ما يكون طاعة □ D وفرضا واجبا يعصى من تركه صح ان رسول □ A قال ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا وقد أباح عليه السلام كذب الرجل لامرأته فيما يستجلب به مودتها وكذلك الكذب في الحرب وقد أجمع أهل الاسلام على أن انسانا لو سمع مظلوما قد ظلمه سلطان وطلبه ليقنته بغير حق ويأخذ ماله غصبا فاستتر عنده وسمعه يدعو على من ظلمه قاصدا بذلك السلطان بذلك السامع عما سمعه منه وعن موضعه فإنه إن كتم ما سمع وأنكر أن يكون سمعه أو أنه يعرف موضعه أو موضع ماله فإنه محسن مأجور مطيع □ D وأنه أن صدقه فأخبره بما سمعه منه وبموضعه وموضع ماله كان فاسقا عاصيا □ D فاعل كبيرة مذموما تماما وقد أبيض الكذب في إظهار الكفر في التقية وكل ما روى عن إبراهيم عليه السلام في تلك الكذبات فهو داخل في الصفة المحمودة لا في الكذب الذي نهى عنه وأما عن قوله عن سارة هي أختي فصدق هي أخته من وجهين قال □ تعالى إنما المؤمنون أخوة وقال عليه السلام لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه والوجه الثاني القرابة وأنها من قومه ومن مستجيبه قال D وإلى مدين أخاهم شعيبا فمن عد هذا كذبا مذموما من إبراهيم عليه السلام فليسعه كذبا من ربه D وهذا كفر مجرد فصح أنه عليه السلام صادق في قوله سارة أخته وأما قوله فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم فليس هذا كذبا ولسنا ننكر أن تكون النجوم دلائل على الصحة والمرض وبعض ما يحدث في العالم كدلالة البرق على نغول البحر وكدلالة الرعد على تولد الكمامة وكتولد المد والجزر على طلوع القمر وغروبه وأعدار وارتفاعه وامتلائه ونقصه وإنما المنكر قول من قال أن الكواكب هي الفاعلة المدبرة لذلك

دون اﻟﻌﺎﻟﻰ أﻭ ﻣﺸﺘﺮﻛﺔ ﻣﻌﻪ ﻓﻬﺬﺍ ﻛﻔﺮ ﻣﻦ ﻓﺎﺋﻠﻪ ﻭﺃﻣﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺑﻞ ﻓﻌﻠﻪ ﻛﺒﻴﺮﻫﻢ
ﻫﺬﺍ ﻓﺈﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﺗﻘﺮﻳﻊ ﻟﻬﻢ ﻭﺗﻮﺑﻴﺦ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺫﻕ ﻧﻜَ ﺃﻧﺖ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻭﻫﻮ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﺔ
ﻣﻬﺎﻥ ﺫﻟﻴﻞ ﻣﻌﺬﺏ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻓﻜﻼ ﺍﻟﻘﻮﻟﻴﻦ ﺗﻮﺑﻴﺦ ﻟﻤﻦ ﻗﻴﻼ ﻟﻪ ﻋﻠﻰ ﻃﻨﻬﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﺄﺼﻨﺎﻡ ﺗﻔﻌﻞ ﺍﻟﺨﻴﺮ
ﻭﺍﻟﺸﺮ ﻭﻋﻠﻰ ﻃﻦ ﺍﻟﻤﻌﺬﺏ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺃﻧﻪ ﻋﺰﻳﺰ ﻛﺮﻳﻢ ﻭﻟﻢ ﻳﻘﻞ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻫﺬﺍ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ
ﻣﺤﻘﻖ ﻟﺄﻥ ﻛﺒﻴﺮﻫﻢ ﻓﻌﻠﻪ ﺇﺫﺍ ﻛﺬﺏ ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﺍﻟﺄﺧﺒﺎﺭ ﻋﻦ ﺍﻟﺸﻴﺌﺔ ﺑﺨﻼﻑ ﻣﺎ ﻫﻮ ﻋﻠﻴﻪ ﻗﺼﺪ ﺇﻟﻰ ﺗﺤﻘﻴﻖ
ﺫﻟﻚ ﻭﺃﻣﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺇﺫ ﺭﺃﻯ ﺍﻟﺸﻤﺲ ﻭﺍﻟﻘﻤﺮ ﻫﺬﺍ ﺭﺑﻲ ﻓﻘﺎﻝ ﻗﻮﻡ ﺃﻥ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ